محادثات الحكم الذاتي التي يقودها النظام المصري الساداتي مع العدو الصهيوني . لقد فشلت أمريكا واسرائيل في ايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية من قيادات الداخل وخصوصا من رؤساء البلديات . لقد تجلت وحدة الموقف الفلسطيني في الداخل والخارج عندما أعلن جميع رؤساء البلديات أن ممثلتهم الشرعية هي منظمة التحرير الفلسطينية ولا يوجد أحد غيرها ، وهذا مما دعم مواقف المنظمة أيضا . إن مظاهرات الداخل ضد الاحتلال،بما تمكنه من ارتفاع روح المقاومة ضده، قد زادت من التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية . كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى الاعتراف الأوروبي بالحقيقة الفلسطينية .

وما من شك في أن الفضل الكبير للاعتراف الأوروبي بمنظمة التحرير الفلسطينية يعود الى المستشار النمساوي ، اليهودي الأصل برونو كرايسكي ، والذي قام بدعوة الأخ أبو عمار لزيارة النمسا في شهر تموز من عام ١٩٧٩ . وما من شك أيضا في أن هذه الدعوة قد كشفت عن جرأة وحنكة هذا المستشار النمساوي والذي تحدى أبناء طائفته وقام بدعوة منظمة التحرير للنمسا . لقد كانت هذه الزيارة ، التي تعبر عن اعتراف بالمنظمة الفلسطينية ، ضربة للغطرسة الاسرائيلية والاحتلال والتوسع . كما أنها شجعت حكومات أوروبية أخرى على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

كانت هذه الدعوة المقدمة من المستشار النمساوي ضربة لاسرائيل داخل الاشتراكية الدولية حيث اشترك في الحوار مع الأخ أبو عمار والوفد المرافق له رئيس الاشتراكية الدولية الحالي ورئيس الحزب الاشتراكي الالماني المستشار الالماني السابق فيلي برانت . وقد جن جنون اسرائيل بهذه الزيارة وبدأت تهاجم المستشار كرايسكي والرئيس برانت ولكن ذلك لم ينفعها،فالأبواب قد فتحت ولم يعد بمقدور اسرائيل اقفالها . وتبع ذلك دعوة رئيس م . ت . ف لزيارة اسبانيا قدمها حزب الوسط الديمقراطي الحاكم ، والتي لاقت استحساناً وتأييداً من كافة الاحزاب الاسبانية المشتركة في البرلمان الاسباني .

ثم جاءت الدعوة من تركيا البلد الاسلامي والغربي في توجهه السياسي والعضو في حلف الأطلسي في تشرين الأول ١٩٧٩ وتلتها الدعوة من حكومة البرتغال ، فذهبت م . ت . ف الى البرتغال في ٢ تشرين الثاني . لقد أعد الحزبان الشيوعي والاشتراكي البرتغاليان مهرجانا جماهيريا كبيراً حضره عشرة آلاف شخص كانوا يهتفون بحماس غير متوقع لمنظمة التحرير وقائدها ياسر عرفات . إن هذا الحماس لفلسطين يدل دلالة واضحة على ان الرأي العام الأوروبي الغربي قد بدأ يتحول عن اسرائيل ، واذا كانت الشريحة الاشتراكية والشيوعية والتقدمية عموماً من المجتمعات الأوروبية قد بدأت تتحول لصالح القضية وتنتصر للحق ، فان هذه الشريحة التقدمية تشكل ولا شك أداة ضاغطة على الحكومات المحافظة والمترددة في اتخاذ خطوات ايجابية نحو منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بها كممثلة شرعية للشعب الفلسطيني .

واذا أخذنا بعين الاعتبار نمو التيار التقدمي في أوروبا الغربية ، أي نمو الحركة الاشتراكية والشيوعية في ايطاليا وفرنسا على سبيل المثال فاننا نجد أن المستقبل في أوروبا على الصعيد الشعبي والرسمي سيكون لصالح فلسطين . كما أنه يجب أن لا ننسى القوى المحافظة الأخرى ، وخصوصا المسيحية منها والتي بدأت تتعرف على الجوانب الانسانية لمأساة فلسطين،